

## نصائح وأفكار لنجاح المرأة



- المرأة وراء نجاح الرجال: إنّ المرأة لا تصنع نجاحها فقط ولكنها تصنع نجاح الرجل أيضاً، ونجاحها هو أن تكون مسلمة تطبق أوامر دينها، وزوجة سعيدة لزوج سعيد، وأم تربى الأجيال على التربية الإسلامية القيمة، ذات رسالة نحو دينها ومجتمعها، تطبق دينها وتحارب الخرافية والأمية والدجل في عقول النساء المسلمات. ولا تكتفي بهذا الدور الكبير، بل هي دائماً وراء نجاح الرجل: الزوج والابن وربما الأخ وأحياناً الأب. المرأة المستقرة في بيتها لا تصنع الرجل بأن توفر له الجو الهادئ والسعيد فقط، بل هي تحضه دائماً على الخير، ويحس هو انه يجب أن ينجح لأنّها هي تحب النجاح. هذا هو المفهوم السليم للزوجة والأم الذكية كثيرون غالباً الصعاب لترضى أمها تهم عنهم وآخرون حطموا العقبات لتعجب زوجاً لهم. المرأة - إذن - وراء النجاح كرمز. ولكن المرأة الظل التي ليس لها شخصية ولا ثقافة ولا فكر ولا رأي، والتي تردد فقط ما يقوله الآخرون أو تنشغل بالمظاهر والأزياء والمجلات الها بطة والأفلام الرديئة، وتهمل شؤون بيتها وزوجها وأولادها هي امرأة تفتقد النجاح في نفسها، وفقد الشيء لا يعطيه. إنّ الاهتمام بالمظاهر جزء طبيعي في المرأة، ولكن بدون إسراف وبدون أن تكون تلك المظاهر هي الهم الأوّل والأخير، ومقاييس النجاح والسعادة. المرأة التي كل مقاييسها عند نفسها هو المظاهر والجوهر والفساتين، إمرأة أعلنت الفشل سلفاً، ومن يعلن الفشل لا يعرف دروب النجاح فصلاً عن أن يدل غيره عليها. والمرأة الظل هي نوع آخر أيضاً يكون أبوها وأخوها أو زوجها قد حطم شخصيتها، ومزق فكرها

ورأيها وأ فقدها الثقة في نفسها، فلم تعد تفكّر ولم تعد توجه دفة حياتها تحت قوامة زوجها، بل أصبحت تخشى ظلها، وتردد كالببغوات، وتزرع الجبن والخوف في نفس أولادها، وتعطيهم صورة منكمة عن الحياة. والمرأة الطل، هي المرأة التي تنهر بإمرأة أخرى لسبب ما في وضعها أو مظهرها، تنهر بها دون محاكمة ولا تمييز، فتقلدتها وتعيد كلماتها وأفكارها كأسطر محفوظة، ولا تفقه شيئاً وتفرض على زوجها وأولادها أشياء لا تلائمهم. المرأة الطل هي فاقدة الشخصية والتفكير والنجاح، إذن المرأة يراد منها أن تعطى الكثير، وأن تكون دافعاً للنجاح وتترك في نفوس الآخرين، إطباع الإعجاب والإحترام. -

أختي.. قفي قليلاً.. لعلك توافقيني الرأي إن "الزواج بالنسبة للمرأة والرجل، أمر حتمي لا مناص منه، اللهم إلا إذا كان هناك عائق، فالزواج رغبة فطرية أودعها الله في الإنسان ذكرًا كان أو أنثى، والزواج في الإسلام ذو أهداف جمة لا أظنها تخفي عليك وأنا لست أبغى التحدث حول هذا الموضوع فكتيراً ما طرق. إنما بغيتي ما هو موقف الفتاة ذات الهدف النبيل والأسمى في اختيار الزوج، وحينما نسلط الأضواء على فتياتنا عموماً، نجد أن هناك بونا شاسعاً بينهن، فطائفة منهن تكون ذات نظره قاصره وهدف دنيوي ساذج، فتراها تشرط أن يكون زوجها "أي من يتقدم لخطبتها" ذا منصبٍ عاليٍ، وسيم الطلعة، بهي المنظر، يمتلك سيارة فخمة، بيته ضخماً، وأب يغدق عليه الأموال متى أراد، وغيرها من الشروط السخيفة التي تنبع عن قصر نظر وتصور سقيم، حقاً هذا هو واقع الكثير من فتياتنا. وهناك طائفة أخرى وهن قلائل ومثاليات في نوعهن. ذوات أهدافٍ ساميةٍ عاليةٍ. إنهن يشترطون أن يكون الزوج متديناً متسمًا بالخلق الكريم الدال على حسن طبعه، متمسكاً بدينه بما تحمل هذه الكلمة من معنى، درهن من فتيات، بلغن القمة في بعد النظر والإستقامة والإتزان، لأن ما اشتريته من شروط ستبقى دائمة في زوجها، وستكون علامه للزواج السعيد الذي بني بأوامر قوية متينة، وهي كذلك ستشعر بالغبطة حينما ترى زوجاً لا تفارق شفتيه البسمة دائمةً منفرج الأسارير، فمن ثم يضفي على زوجته سعادة لا تعدلها سعادة دنيوية. أما من أبقين المادة ولم يأبهن بالدين، فقد عرضن أنفسهن إلى السقوط في متأهات الجدال والخصام مع الزوج، إختاه أنسدي الزوج المتدين قبل كل شيء. - دليل سعادتك: أختي المسلمة إن "العنصر الأهم والمهم لدوام الحياة الزوجية صافية لا يعكر صفوها شائبة، وما ينتج من هذا العنصر من الإحترام ودوام المحبة والتراحم. إنها طاعتكم لزوجك، لأن "الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، أمر بطاعة الزوج في غير معصية الله وإنها سبب في دخولك الجنة، وأن إيثاره على نفسك من أجل أن تحافظي على أسرتك وحياتك شيء جميل منك، ولا يقتصر ذلك على طاعة زوجك فقط، بل يجب عليك أن تبعدي منه كل ما يضايقه ويجلب المشاكل إليك، وأن ترتيب البيت وإعداده الإعداد الحسن، بحيث يجعلك منه جنة تتبعث منها المحبة، وتزيد حياتك صفاءً فإن

تنسيقه لبيتك سوف يكون محط إعجاب من حولك ومن يقوم بزيارتكم، وبذلك تزيل ما ينفر منه زوجك، وترتيبك وتنظيمك لبعض الأشياء ووضعها في الموضوع المناسب لها، فمهما كان يا أختي الآثار متواضعاً، فإنّ في تنسيقه يزيد الحياة جمالاً، وبذلك تشعرين بالراحة النفسية لما ترينه من الجمال الذي أصبح عليه منزلك وانّه أصبح لوحة مريحة، أبدعتها يدك وحسن ذوقك، وبذلك تطردين من مملكتك الصغيرة كل المشاكل وما ينتج عنها وتعيشين في سعادة وهناء. -  
هذه نصيحتي إلى كل إمرأة: إعلمي أختي المسلمة، إنّ الإسلام وحده قادر على أن يحل لك كل مشاكلك، لو إننا طبقناه في حياتنا قوله تعالى: (خُلِقَ الْإِرْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ) (الأنبياء / 37)، ومن عادة المرأة، الإستعجال والجزع وعدم الصبر لأنّها تريد أن تقطف عليها ألوية السعادة والهناء، وهذا وهم، ومن عادة المرأة أيضاً لأنّها تخيل لزوجها وفارس أحلامها، صورة قبل الزواج، تجعله في مصاف الأبرار الذين لا يخطئون أبداً، حتى إذا ما تزوجت اصطدمت بالواقع، وهذه حالة عامة وليست حالة فردية. ونحن نقول لكل زوجة إنّ الكمال وحده ثمّ لأنبيائه والأئمة الكرام. ولست في نصيحتي هذه منحازة ضد المرأة بل لأنّ معظم الشكاوى من الحياة الزوجية هي من النساء عامة، ولا أدرى أين تريد المرأة أن تعيش؟ وكيف تعيش؟ وماذا تريد؟ إلى آخر ما هنالك من الأعذار والحجج الواهية. من أجل ذلك إنني أطالب كل زوجة بالصبر قليلاً عسى أن تتبدل الأحوال يوماً، فدوام الحال من المحال، إنّما يوفى الصابرون أجراهم بغير حساب. -

ساعدني في محو الجهل: إنّ مساعدتك يا أختي المسلمة في محو الجهل هي جزء من واجبك الإسلامي، فالإسلام يonus على التعاون على البر والتقوى، وعلى نشر العلم ومحو الجهل، وإنّ قيامك بتلك الرسالة هو سعادة لك ولمجتمعك. فإن رأيت امرأة تستسلم لشعوذات والخرافات ولا تهتم بالطب الحديث، فاشرح لها الحقائق بتفاهم وتعاطف ورفق. وإن رأيت امرأة تدعى على أولادها وتهملهم ونحو ذلك فبإمكانك إرشادها إلى الطريق القويم في التربية دون عنف وبأسلوب طيب وهاي. وإنّ من أعظم المهام أن تقومي بإزالة الأمية من بيتك أو بيوت أقاربك، إذا كانت أمك مثلاً لا تعرف القراءة والكتابة، أو بعض قريباتك الكبار في السن، فإنّ إعطاءهنّ دروساً في ذلك هو رسالة طيبة منك، وكذلك تشجيعهنّ على الالتحاق بالمراكز الإرشادية المختلفة. كذلك فإنّ تفهمك لمبادئ دينك الإسلامي ونشرها بين أخواتك هو دعوة إلى الله، تؤدين بها واجباً وتؤجرين بها من الله سبحانه وتعالى، وتساهمين في نهضة الأمة، وتحسين أنك جزء إيجابي بذلك ما يحقق لك السعادة. - ربى أولادك على محبة الله: أختي المؤمنة الواقية. ربى أولادك على محبة الله تعالى والإحساس بأنّعمه علينا في الصغيرة والكبيرة، وإنّه يرعانا بعينه التي لا تنام وجوده ومنه وكرمه. إنّ إحساس الطفل بالمحبة القلبية لله عزّ وجلّ هو بداية سليمة لمعرفته بربه الكريم الرحيم. إنّ الطفل في حاجة إلى أن يعرف

ربه معرفة كاملة، وأن يحس بالإمتنان والمحبة له وهذا لا يتحقق إلا إذا كان شكر الله سائداً في البيت، وعبادة الله هي شعار الأهل، وإن زرع الخوف الرهيب من النار ونحو هذا دون أن يصحبه تعريف بكرم الله ورحمته وجنته ومحبته سبحانه وتعالى لعباده، ليست أفضل السبل، بل لا بدّ من تحقيق التوازن في نفسية الطفل، وجعله يقبل على مبادئ دينه بنفس راضية مشرقة متفائلة مطمئنة، نفس المؤمن المحب لربّه والمتعلق بجوده وكرمه ومحبته لعباده. وإذا أحب الطفل ربّه، كان ذلك منطقاً لكي يحب عباده من منطلقات ديننا الذي يحصن على الحب في الله. وإنّ من أجمل المواقف أن يبدأ الأطفال بالصلوة والصيام بداع الحب عزّ وجلّ قبل أي دافع آخر.

المصدر: مجلة الطاهرة/ العدد 166 لسنة 2006م